إهداء المؤلف

نصائح البدايات

(بعد عقد الزواج)

راشد سعد العليمي

نصائح البدايات

(بعد عقد الزواج)

جمع

راشد سعد العليمي

الطبعة الثالثة

(منقحة ومزيدة)

(١٤٣٢ – ٢٠١١)

للتواصل والاستفسار

ت : ٩٩٨٨٩٩٤٨

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ
أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ
وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا رفأ (دعا) الإنسان إذا تزوج، قال:

(بارك اللهُ لكَ، وبارك اللهُ عليك، وجمع بينكما في خيرٍ).

رواه الترمذي وأبوداود

المقدمة

الحمـد الله رب العالمين، والصلاة والسـلام على المبعوث رحمـة للعالمـين، وعلـى آلـه وصحبـه أجمعين، ومـن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد

فهذه هي الطبعة الثالثة لكتيب (**نصائح البدايات**)؛ والذي لاقـى قبولا وترحيبـا طيبا عند مـن قرأه، وعـرف أهمية هذه التوجيهـات، والتـي ينبغي عليه ملاحظتهـا والانتباه إليها مع أول بدايات السير في درب الحياة الزوجية.

وجـاءت هـذه النصائـح للحـذر مـن وقـوع المنغصـات والمكدرات مسـتقبلا؛ والتي يتوقع حدوثها لأسـباب عديدة، منهـا اجتمـاع أطـراف غريبة عـن بعضها في مسـكن واحد، وفـي اتصال جديد عليهما، ولحتميـة اختلاف وجهات النظر والرأي، والتفاوت في السلوكيات والأذواق بين الزوجين .

ومـع حـذر الوقوع في ذلـك؛ وجب التنبيـه، لأن العاقل مـن وأدها وهـي في مهدهـا وبداية ولادتهـا، ولا حرج عليه لو اسـتعان بمن يثق بنصحه في علاج الخلافات الزوجية؛ في سبيل أن تسير سفينة الزواج على مياه هادئة سعيدة.

ومـن هنا جاءت هذه الرسـالة فـي النصـح والتوجيه إلى تلك الأمور- التي يحتاج الزوجان لمعرفتها في بداية حياتهما، ولنتذكر أن صفاء الحياة الزوجية في بداياتها مع وضوح نقاط التفاهـم بـين الزوجين مع أول سـاعات الالتقاء سـيجلب - بإذن الله - لهما السعادة والرحمة في علاقتهما.

وجزيل الشـكر والتقدير لمن ساهم في طباعة أو نشر هذه الرسالة، وأسأل الله له خير المثوبة والعطاء.

والله الموفق إلى كل خير

راشد سعد العليمي

ومن تلك النصائح :

١ / لماذا تزوجت؟ وماذا أريد من الزواج؟

الشاب يقول: هل تزوجت من هذه الفتاة لثرائها، فأريد أن أنتفع من أموالهـا؟ أو لأنها معروفة بجمالها فطمعت بالتلذذ بهـا، والمباهاة بين الأهـل بأني تزوجت أجمل فتـاة؟ أو لأنها صاحبـة دين وخلق فأسـعى إلى الظفر بكريم العشـرة معها، وبحسن تربيتها لأولادنا؟

والفتاة تقـول: هل تزوجته؛ لأن والده له منصب كبير، أو لأنـه ثري ويمتلـك من المال الكثير مما سـيوفر لـي حياة البذخ والرفاهية؟ أو هل تزوجته لأنه صاحب دين وخلق، وأسـعى لأن يرعاني ويكرمني بحياة زوجية مباركة ؟

كل طرف يأمل وينشد من زواجه أمرا ما، ولهذا قال النبي ﷺ: (تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بـذات الدين تربت يداك). متفق عليه، والسـعيد- بإذن الله- من عرف المقصد من زواجه، ثم جعل له أهدافا واضحة تجلب له السـعادة في حياته الزوجية، مع بذل السـبل وتقديم التنازلات في بعض الأحيان لبلوغها والمحافظة عليها.

٢/ الاستعداد النفسي:

واجب على أهل الفتاة أن يبينوا لأبنتهم ما يتعلق بالمرحلة القادمة، من جهة معيشتها مع رجل لـه الأمر والنهي عليها، وهـو القائم علـى حياتهـا، وأن عليها أن تتغير في سـلوكها؛ من كثـرة الخروج والزيـارات.. وغيرها من الأمـور التي هي بحاجة لها لمراجعتها نفسيا في علاقتها مع زوجها.

وكـذا الأمر بالنسـبة للـزوج؛ فعليه أن يسـتعد نفسـيا مع ولوجـه إلى حيـاة تختلف عمـا كان عليه سـابقا وهو عزب، فعليـه أن يتغيّـر وينظـم حياتـه بمـا يتوافـق مع حاجيـات بيته وزوجته، لأن تلبية أمور الأسرة مقدم على رغبات الأصدقاء ومجالستهم.

فالاستعداد النفسي له أثره البالغ في تهيئة الأجواء لإقبال الشاب إلى حياة جديدة، وكذلك على الفتاة.

٣/ التجهيز الظاهري:

تحرص الأم على تجهيز ابنتها لحفل الزواج، ولن تبخل عن ذلك بشـيء، لكنه حرص لأمر عابر مؤقت، سيطويه النسيان بعـد زمـن، وقد لا يبقى منـه إلا صور في الذهـن، وياليته لو اكتمـل من طـرف آخر، ألا وهو الاسـتعداد الفعلـي، بكيفية

تجهيز الفتاة لزوجها في معرفتها لكيفية رعايتها لبيتها وله.

وهـذا الأمـر نابع مـن قوله ﷺ: (والمـرأة في بيتهـا راعية ومسـؤولة عن رعيتهـا) رواه البخاري، ولذا يتوقـع الزوج بأن تكون الفتاة على قدر من حسن التدبير والرعاية له من جميع الأمـور في البيت، دلالـة منها على حرصها في كسـب قلب الـزوج، بـدلا من أن تكـون الفتـاة لا زالت تعيش فـي رعاية أمها أو الخادمة، ولنتذكر بأن الإنسـان تسـترقه الرعاية وكريم الاهتمام، وسيكون طوعا لمن يقوم على مصالحه وراحته.

٤/ الماضي سرٌّ مدفون:

الزواج بداية لحياة جميلة مع سـلوك جديـد بما يحبه الله، وعصمـة للنفـس عـن الشـهوات المحرمة..فقد يكـون لأحد الطرفين سلوك سيء قبل الزواج، لتصرفات طائشة قديمة.

ويظـن بعـض الأزواج أن المصارحـة بمـا كانـوا عليـه من سـلوك سـابق؛ في أيام المراهقة، فيه دلالة على بداية واضحة مـع الطرف الآخر.. وهذا ظن خاطـىء، فالماضي بكل ما فيه مضـى، وبات فـي طي النسـيان، مع عزم صـادق لبداية حياة جديـدة، ونهج من السـلوك القويم سـيجعل الحيـاة الزوجية -بإذن الله- تحيا وتدوم بالمودة وحسن التفاهم.

٥/ ﴿ وليس الذكر كالأنثى﴾

الزوج يختلف عن الزوجة، وذلك لأن الله خلق كل جنس له سلوكياته وأفكاره وصفاته الجسدية، فمن الظلم محاولة جعل الذكر مثل الأنثى بالسلوك والتطلعات والرغبات، قال تعالى: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾، فحري بكل طرف التمهل والترفق في معرفة وفهم كيفية التعامل مع الطرف الآخر، إذ من سبل السعادة بين الزوجين معرفة القدرات، وبمعرفة الزوج عن رغبات الزوجة، وتتعلم الزوجة ما هي رغبات وحدود زوجها، إذ بمعرفة الإمكانيات ستكون الحياة بعيدة عن التطلع فوق الطاقة والقدرة، من الجهة المالية أو التفكير، أو أي فعل فوق الوسع والجهد في الحياة.

٦/ التمتع بشريك الحياة.

الأشهر الأولى بين الزوجين تعتبر من أسعد اللحظات، وستبقى عالقة في أذهانهما بصورة دائمة، والواجب عليهما الحرص على دوام هذه السعادة، ومن سبل ذلك:

أ - **التمتع بالنظر**: لينظر كل طرف للآخر على أنه أروع وأجمل إنسان، ولذا نوصي الأزواج بأهمية غض البصر عن غير زوجته، وعدم تطاول النظر واتساعه

إلى النساء؛ في العمل مثلا، أو في الفضائيات.

وعلى الزوجة أن تجذب وتأسر نظر زوجها إليها بحرصها على الزينة، ورائع الرائحة، وجميل التعامل.

ب - التمتع بالاجتماع الأسري: ليعتاد الزوج أنه إذا دخل إلى بيته فسيلتقي بأجمل مخلوقة وألطفها وأروعها، وليوطن النفس على ذلك حتى يتعلم كيف يسعد وينعم مع شريكة حياته، لتكون حياته معها سنوات من العسل والنعيم، لذا على الزوجة الحرص على تعلم وسائل نشر هذه السعادة في البيت دائما؛ فعلا وقولا.

ج- الحرص على التزيّن: الزينة من أروع السبل لكسب قلب الطرف الآخر، وليس الأمر متوجه إلى المرأة فقط، لكنه كذلك للزوج.. فعليه أن يهتم بزينة ونظافة ملبسه وجسده، قال ابن عباس: (إني لأتزين لامرأتي؛ كما أحب أن تتزيّن لي).

٧/ السؤال عن الآداب الشرعية:

شرّع لنا ديننا الحنيف آدابا وسلوكيات تتعلق بالعلاقة بين الزوجين، بغية أن يكون أول ما يلتقي عليه الزوجان هو بطاعة الله، ومبتدأها ما يحبه الله تعالى، ومن تلك الآداب:

أ- ملاطفة الزوجة عند اللقاء الأول:

يُستحب للزوج مع دخوله على زوجته أن يلاطفها، قولا أو فعلا؛ كأن يقدم إليها شيئا من الشراب ونحوه، لحديث أسماء بنت يزيد قالت: إني قينت (أي: زينت) عائشة لرسول الله ﷺ ثم جئته فدعوته لجلوتها (أي: للنظر إليها مجلوه مكشوفة) فجاء فجلس إلى جنبها، فأتي بعس (أي: القدح الكبير) لبن فشرب، ثم ناولها النبي ﷺ فخفضت رأسها واستحيت، قالتَ أسماء: فانتهرتها، وقلت لها: خذي من يد النبي ﷺ، قالت: فأخذت فشربت شيئا. ثم قال لها النبي ﷺ: أعطي تربك (أي: صديقتك). قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله بل خذه فاشرب منه، ثم ناولنيه من يدك. فأخذه فشرب منه، ثم ناولنيه. رواه أحمد

ب- وضع اليد على رأس الزوجة والدعاء لها:

يُشرع للزوج وضع يده على رأس زوجته مع أول لقاء، وأن يسمي الله ويدعو لها، ويتذكر ما جاء في قوله ﷺ: (إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادما، فليأخذ بناصيتها وليسم الله عز وجل، وليدع بالبركة، وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها، وخير ما جبلتها عليه (أي: خلقتها وطبعتها عليه)، وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه. أخرجه أحمد

ت- صلاة الزوجين معا:

ويُستحب لهما أن يصليا ركعتين معا، فعن أبي سعيد مولى أسيد قال: (تزوجت وأنا مملوك، فدعوت نفرا من أصحاب النبي ﷺ؛ فيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة، قال: وأقيمت الصلاة، فذهب أبو ذر ليتقدم، فقالوا: إليك! قال: أو كذلك؟ قالوا: نعم. قال: فتقدمت بهم وأنا عبد مملوك، وعلموني. فقالوا: (إذا دخل عليك أهلك فصلِ ركعتين، ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتعوّذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك). اخرجه ابن أبي شيبة.

ث- الدعاء قبل الجماع:

وينبغي للزوج قبل أن يأتي أهله للجماع أن يقول: (بسم الله، اللهم جنّبنا الشيطان، وجنّب الشيطان ما رزقتنا). قال ﷺ: (فإن قضى الله بينهما ولدا لم يضرّه الشيطان أبدا).

أخرجه البخاري

ج- الوضوء بين الجماعين:

ويستحب له بعد الفراغ من الجماع، وإرادة العودة مرة ثانية أن يتوضأ، لقوله ﷺ: (إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءً، فإنه أنشط في العَوْد).رواه مسلم

والإغتسالُ أفضل، لحديث أبي رافع، أن النبي ﷺ طاف ذات يوم على نسائه، يغتسل عند هذه، وعند هذه، فقلتُ له: يارسول الله، ألا تجعله غسلا واحدا؟ قال ﷺ: (هذا أزكى وأطيب وأطهر). رواه أبوداود والنسائي

د - اغتسال الزوجين معا:

ولهما أن يغتسلا معا في مكان واحد، ولو رأى منها ورأت منه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، تختلف أيدينا فيه فيبادرني (يسابقني)، حتى أقول: دع لي، دع لي، قالت: وهما جنبان. رواه أبو داود

ذ- توضؤ الجُنب قبل النوم:

ويستحب الوضوء قبل النوم للزوجين بعد الجماع إن أرادا النوم بدون اغتسال، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جُنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة). رواه البخاري.

٨/ التفاهم بالرغبات:

وضوح الرغبات، وتبيين الطلبات سببٌ باعث إلى فهم كل طرف للآخر، لهذا كان من الجميل بعد عقد الزواج مباشرة

أن يجلس الزوجان لتوضيح الميول والسلوكيات، ومعرفة ماذا يحب كل طرف في الآخر وماذا يكره، لتكون الحياة الزوجية مكشوفة المعالم والاتجاهات، ولتستمر واضحة التفاهم، وهذا فيه تعليم لهما منذ البداية على أهمية الحوار المثمر بينهما.

٩/ الإختلاف موجود، والخلاف ممنوع.

ليتوقع الزوجان أن يكون بينهما اختلاف في وجهات النظر والذوق والسلوك، لاختلاف الثقافة والمعيشة والسلوك، وأيضا لاختلاف الجنس؛ فهي أنثى وهو ذكر، وحتما سيكون هناك اختلاف في كثير من أمور الحياة الزوجية، ومن الخطأ أن يكون هناك عدم فهم لهذه الجوانب، أو السعي لكبتها وفرض الرأي..لذا علينا ألا نجعل هذا التنوع في الآراء والسلوك سبيلا إلى وجود خلاف، ومن ثم حدوث مشاكل وخصام، سبيلها في الختام هو الطلاق.

١٠/ الاجتماع بالمودة والرحمة وليس بالحب:

الحياة الزوجية أساس قوامها أمران عظيمان - بعد فضل الله على الزوجين وبركته على حياتهما - وهاذان الأمران هما (المودة والرحمة)، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم

مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فالمودة هي أول مراحل الانجذاب والراحة بين جسدين غريبين اجتمعا بعقد الزواج، والرحمة: حتى يرحم كل طرف حال الآخر لو وقع في زلة، أو حدثت منه هفوة.

وقيل إن المودة في بداية العلاقة الزوجية، والرحمة تكون بعد تقادم العمر بين الزوجين، فمع مضي السن عليهما في الضعف وفي تدبير الأمور الزوجية فإن الحاجة إلى الرحمة تكون أمرا مهما، مع ورود الأمراض، أو وقوع العجز.

والحياة الزوجية ليست قائمة دائما على الحب في جميع أحوالها وأقوالها ومشاعرها، لكنه سيأتي لاحقا بعد ذلك، حين يتواجد التفاهم والراحة وحسن العشرة بين الطرفين.

١١/ معرفة الحقوق والواجبات الزوجية:

معرفة الحقوق والواجبات الزوجية ووضوحها بين الزوجين من الأمور التي تجلب التفاهم؛ وجميل اللقاء بينهما، وحتى لا يتعدى أي طرف على حقوق الآخر، ويعرف تماما الواجبات المتعلقة به، وليعلم كل واحد منهما قبل أن يقدم الخطو ماذا له، وماذا عليه من أمور.

وجاء الهدي النبوي لتوضيح هذا، فعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: (أيها الناس، إن النساء عندكم عَوَان، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهنّ حق، ولهنّ عليكم حق. ومن حقكم عليهن أن لا يُوطئن فُرُشكم أحدًا، ولا يعصينكم في معروف، وإذا فعلن ذلك، فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف). رواه الترمذي

ويمكن توضيح الحقوق الواجبُ تذكرها بين الزوجين:

المرأة في كنف الرجل: خلق الله المرأة لتعيش في رعاية الرجل وحفظه، وهذا ليس من النقيصة عليها في شيء، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، لكن لها فيه خيرات كثيرة لو فقهت هذا الجانب، مع تقيد الزوج بالمعروف والحسنى بما كلّفه الله من مسؤولية تجاه زوجته.

الرعاية بالمعروف: الزوج هو القائم على أهل بيته بموجب الشرع، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤) والقوامة تعني الرعاية بالحسنى؛ وهذا ما ذكّرنا به نبينا ﷺ، حين جاء رجل، فسأله: ما حق المرأة على الزوج؟ فقال ﷺ

: (أن يُطعمها إذا طعم، وأن يكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبّح، ولا يهجر إلا في البيت). رواه أبو داود، وهذا فيه إظهار لحسن قوامة الزوج على الزوجة، ولتبيان مقدار حرصه عليها، وهي دلالة الرجولة بكريم تعامله.

حسن العُشرة معها: ويقصد بالعشرة حسن الرعاية وكريم الكلام، وعدم نسيان الفضل بينهما، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (النساء: ١٩).

الطاعة بالمعروف: واجب على المرأة طاعة زوجها بالمعروف، وقبل أي مخلوق؛ ولو للوالدين، وتكون هذه الطاعة في كل صغير وكبير، بما يرضي الله؛ ثم بما لا يشقّ عليها، ومن ذلك لو أمرها بعدم الخروج من البيت - لحاجات ليست ضرورية- فعليها أن تطيع قوله، لكن لا تطيعه في الأمور المحرمة، مثل نمص الحاجب بحجة التزين له، أو ترك الحجاب.

الحرص على الإنجاب: هذا حق مشترك بين الزوجين، وأمر واجب عليهما الاهتمام به والنظر إليه، بل هو من الغايات العظيمة من تشريع الزواج، بل الإنجاب من الصفات المرغوب وجودها في المرأة، قال ﷺ: (تزوجوا

الـودود الولود؛ فإني مكاثر بكـم الأمم يوم القيامة) أخرجه ابن حبـان، وحـذار أن يتسـلط الزوج برأيه ويحـرم المرأة من نعمة الأمومة، أو تأتي الزوجة وتهتم بجسدها وجمالها وتمتنع عن الإنجاب بحجج واهية، ثم يتقادم عليها العمر.

ومـع الرغبة بالإنجاب؛ ليتذكر الزوجان بأن رعاية الأولاد أمر يشتركان فيه سويا.

١٢/ رعاية الزوجة لزوجها :

عندما نعلم عن وجوب طاعة الزوجة للزوج بما يرضي الله سبحانه، ثم بالمعروف، لأن الرجل هو السيد عليها، قال تعالى عن امرأة العزيز: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ (يوسف:٢٥)، وقال النبي ﷺ: (لو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى أحمر، لكان لها أن تفعل) رواه أحمد. فإنا سنعلم بأنه لا حرج ولا نقيصة عليها إن قامت بخدمة زوجها، لأنه سيدها..ورعايتها له بالمعروف دلالة على حسن العشرة بينهما، وهذا منها رد لما يبذل عليها في النفقة والرعاية.

١٣/ صدمات مع البدايات

السعادة الزوجية قوامها اختيار الزمن المناسب في الالتقاء

والاجتماع، وانتقاء الكلام المناسب؛ خصوصا في الأيام الأولى من الزواج، فحذار من الصدام مع الزوجة بمزاح ثقيل، مثل ما يلقيه بعض الأزواج مازحا: سأتزوج من زوجة ثانية.. فهذا كلام موجع لقلب الزوجة ولو كان مزاحا، وهل سيرضى الزوج لو قالت له الزوجة: ياليتني اخترت فلانا، ولم أكن لك زوجة! فهل يا ترى سيعجبه هذا القول؟! ومثل هذا ما يصدر منه بفعل عنيف لا يتناسب مع أنوثتها.

ولنتذكر قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (النساء: ١٩) وأيضا أمر النبي ﷺ للرجال جميعا: (استوصوا بالنساء خيرا). رواه البخاري ومسلم.

١٤/ الكلمة الحسنة مفتاح القلوب:

قالوا: (من لانت كلمته وجبت محبته)، ليتذكر الزوجان أن الأوامر الباردة في التعامل لن يجني كل منهما من ورائها إلا طاعة خادعة زائفة، باطنها الكراهية، وظاهرها التنفيذ على خوف وذل، فهل يضر الزوج أو الزوجة لو أدخلا في الكلام: لو تسمح بكذا.. أو يا حبيبي لو سمحت بكذا.

قال النبي ﷺ لجميع الأزواج: (خيرُكم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي. وكان يداعبُ ﷺ حبيبته

عائشة رضي الله عنها، فيقول لها حين يناديها: يا عائش.

١٥/ المثالية والدقّة في كل أمر:

ليكن الزوجان على بيّنة من قول النبي ﷺ: (لا يَفْرَكْ – أي: لا يبغض – مؤمنٌ مؤمنة، إن كَرِه منها خُلقا رَضي منها آخر) رواه مسلم.

فينبغي على الزوج أن لا يبغض الزوجة البغض الكامل؛ حين يرى منها خطأ وخلقا يكرهه، أو صفة لا يرغب بها، لكنه عليه أن يتذكر بقية الأخلاق الحسنة فيها، وسعيها إلى خدمته ورعايته طوال اليوم، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩)، والسعادة الزوجية تتحقق في التغافل عن الهفوات والزلات التي لا تتعلق بالحياة الزوجية.

وعندما نحذّر من المثالية المفرطة، ومن قضية الانتباه إلى استحالة وقوع الأخطاء من الزوجة، فعلى الزوجة كذلك أن تتذكر بأن زوجها مثلها بشر، فيه النقص والخطأ، وعليها أن تتحمله بما فيه من نقص، فلا تكليف إلا على قدر الوسع.

١٦/ الجزاء من جنس العمل والخُلق:

من أحسن في أموره فسيرى الحسنى بإذن الله، ومن كان فاحشا سيئا بذيئا فسيلاقي مثل ما تحلى به من أخلاق، لهذا من أحسن مع زوجته؛ فسيجد من يحسن إليه في التعامل وسيكون هناك من يكرمه في خارج بيته، قال ربنا: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ (الرحمن:٦٠).

ومن كان مسيئا لزوجته؛ وجعلها عنده محتقرة؛ فإن الله سيسلط عليه من لا يكرمه ولا يحسن إليه، سواء من أقاربه، أو من المسئولين في عمله، أو من الأصدقاء، مصداق ذلك: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠) وكما تدين تُدان، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

والزواج ليس تطبيقا لعـادات وأعراف ضد المرأة التي هي زوجة، وأم أو أخت، لذا ليحذر الزوج من ظلم أو إهانة الزوجة، قـال تعالـى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ (النساء:٣٤)، وليتذكر أن قدرة الله عليه أعظم من قدرته عليها، وليحـذر من عقوبة الله، لأنه ناصـر الضعفاء، وهو ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن، والقضية حسـن معاشرة **(وعاشروهن بالمعروف)**.

١٧/ تأخر المعاشرة الزوجية (الجماع) :

الأصل في الشاب المسلم العَزَب العفة ومحافظته على نفسه من الفاحشة، وليس عنده إدراك بقضايا الجنس وكيفية المعاشرة الجنسية، وكذا الأمر بالنسبة للفتاة العزباء، ولهذا يفترض أن يكون اللقاء بين الزوج وزوجته في أول حدوثه محرجا في كيفية تحقيق التواصل الجنسي فيما بينهما، وهناك من لا يعرف كيف يحقق ذلك لأيام أو لشهور، ولذا يخشى من هذا الجهل واستمراريته، مع الخجل في السؤال، أن يكون سببا في وقوع الطلاق بين الزوجين، لوقوع الضرر النفسي عليهما، فعلى الزوج أو المرأة سؤال من يثقان برأيه وأمانته لتبيان كيفية هذا التواصل المبارك بينهما.

١٨/ عفّة الزوجة:

العفة التي عاشتها الفتاة لسنوات محافظة عليها، ثمرة تربيتها على الحياء في ستر نفسها، يتوقع أن تصطدم مع قضية تخيلها كشف جسدها، ومن ثم ستفقد أغلى ما حافظت عليه ألا وهو عفتها..وهذا أمر لا تتصوره طائفة من النساء، وقد لا تتقبله بعضهن بالوقوع من أول ليلة، لهذا يتوقع منها عدم التجاوب المناسب، أو أنها تمتنع لزمن من هذا التواصل مع زوجها .

ويكمن الخطر هنا في جهل الزوج بكيفية التعامل مع حالة الزوجة النفسية في هذه المسألة، ولربما قاده قلة فهمه إلى التوهم أن الممانعة تمس فحولته، فيلجئه الاستعجال إلى استخدام العنف؛ ضربا أو صراخا لأجل نيل حقه في اللقاء الأول بينهما، وهذا قد يؤثر سلبيا على نفسية الزوجة لاحقا، وعلى الجانب الآخر قد يؤثر طول صبره على امتناعها المتكرر عنه أن يكون سببا من أسباب التنافر، ومن ثم وقوع الطلاق.

والواجب الحرص على حسن التعامل والتوجيه المناسب لهما، وعلى الزوج ألا يتضايق من تأخر المعاشرة، وعليه أن يتعلّم أن أنس الشريك بحبيبه سبب لنيل الحاجات، ودليله قول النبي ﷺ لجابر رضي الله عنه: (فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ ؟) رواه مسلم.

١٩/ استجابة المرأة لزوجها :

تلبية المرأة لحقّ زوجها في المعاشرة أمر واجب عليها، قال ﷺ: (إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته؛ وإن كانت على التنور) رواه النسائي، إلا أن يكون هناك سبب شرعي لذلك الامتناع، قال ابن تيمية: يجب على الرجل أن يطأ زوجته بالمعروف، وهو أوكد حقوقها عليه، وهو أعظم من إطعامها،

والوطء الواجب بقدر حاجتها وقدرته على ذلك.

ومع استجابتها لحق زوجها لكن عليها الحذر من طاعته في المحرمات، ومن ذلك الجماع على وجه محرم، قال الرسول ﷺ: (لا ينظر الله إلى رجل يأتي امرأته في دبرها). رواه النسائي، وقال ﷺ: (من أتى حائضا، أو امرأة في دبرها، أو كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه أبو داود.

قال ابن تيمية: (وطءُ المرأة في دبرها حرامٌ بالكتاب والسنة، وقول جماهير السلف والخلف..ومن وطأها في الدبر، وطاوعته، عُزِّرا جميعا، فإن لم ينتهيا فُرِّق بينهما كما يفرق بين الفاجر ومن يفجُر به).

ومن ذلك أيضا دعوة الرجل زوجته لمشاهدة الصور والأفلام الجنسية بعذر زيادة الشهوة والمتعة بينهما، وكل ذلك من المحرمات والكبائر، فعلى الزوجين أن يتقيا الله ولا يعصيانه، وأن يخافا من التصاقهما بشؤم المعصية في سبيل نيل الشهوة، حذرا من تكدير الحياة الزوجية بذهاب البركة.

٢٠/ أوامر والدة الزوج:

بعض الأمهات تريد أن تتحكم في حياة زوجة ابنها؛ فهي

مثلما فرضت رأيها على ابنها طوال سنوات من معيشته في كنفها، فإنها لا تتخيل أن تأتي أخرى وتوجّه الابن معها، ولهذا تجعل الأم من زوجة ابنها بمنزلة الضرة معها، ولا تريد أن تستوعب بأن الابن قد كبر في السن والعقل، وينبغي أن تكون له شخصيته ورأيه مع زوجته.. ولذا فالخشية من أن تكون كثرة تدخلات أم الزوج في حياة الزوجين الجديدين سببا لوقوع التنافر، ومن ثم الخصام، وختامه الطلاق.. فعلى الزوج حسن السياسة بينهما، وبوعي ناضج لتفهم الأمور، ولهذا كان من الأفضل لبعض الحالات الزوجية سكنى الزوج مع زوجته في بيت مستقل عن الأهل.

٢١/ أوامر والدة الزوجة :

تريد الأم السعادة لابنتها، وتحرص على أن تطمئن عليها في كل أمورها، لذا لا نستغرب من سؤالها لابنتها عن كل صغيرة وكبيرة في حياتها الزوجية، وتقديمها النصح والتوجيه لها في كل أمر، حتى في تجهيز شقة الزوجية، وإعداد الطعام، ومواعيد الخروج للزوجين والرجوع، وغير ذلك.

وتريد بعض الأمهات من ابنتها أن تنفذ توجيهاتها، قبل كلام زوجها، ولن تسبب مثل هذه التصرفات إلا نفرة

الزوج من تدخلات أهل الزوجة في حياتهما؛ الدالة لانعدام شخصية زوجته، وما هذه التدخلات إلا تدمير لشخصيته.

وبعض الزوجات تظن أن طاعتها لأمها مقدّمة على أي مخلوق؛ ولو كان زوجها، وتظن أن هذا المسلك هو الصحيح شرعا، وهذا ظن خاطئ، فطاعة الزوج بالمعروف مقدمة على طاعتها لوالديها، وتحقيقه سببٌ عظيم للسعادة في بيتها وحياتها.

٢٢/ الزيارات للأهل ورعاية البيت.

حثّ ديننا على صلة الرحم، وعلى الزوجين رعاية هذا الأمر بما لا يتعارض مع رعاية حياتهما، ومن سبب ذلك عدم إكثار الزوجة من زيارات لأهلها؛ بما يكون فيه غفلة لحق زوجها، أو تقديم لحقوق أهلها على حقوق بيتها، لأن طاعتها لزوجها ورعاية بيتها مقدم على زيارتها لوالديها.

وكذا الزوج عليه ألا يستغرق التزاور أكثر مما ينبغي في مقابل رعاية أمور زوجته وبيته، فالاعتدال في الزيارات سبب لجعل الحياة الزوجية سعيدة ورائعة.

٢٣/ عادات وتقاليد سيئة :

قد تكون بعض العادات والموروثات عائقا في صعوبة التعايش بين الزوجين، ومثال ذلك:

- منع أهلُ الزوجة الزوجَ عن زوجته رغما عنه بعد عقد الزواج؛ من باب مراعاة لأعرافهم وعاداتهم؛ ويستمر المنع إلى إقامة حفل العرس، وهذا الحجب للرجل عن زوجته فيه ظلم له، بل تحريم لما أحلّه الله للزوج من حق التمتع بزوجته بعد العقد مباشرة.
- المبالغة في النفقة على حفلة العرس.
- فرض القوة على الزوجة إذلالاً لها، لأن المرأة محتقرة ولا رأي لها في الحياة وفق بعض العادات السيئة.
- تأكيد القول والفعل بين الأصدقاء بطلاق الزوجة أو بالحرام، وهذا من السفاهة الواضحة.

٢٤/ اختلاف البلد:

قد يكون الزوج من بلد مختلف عن بلد الزوجة، ومختلف حتما بعاداته وتقاليده، وربما ينجم عن ذلك بعض الأمور المكدرة على الحياة الزوجية، ومن ذلك:

- قلّة صبر كل طرف على الآخر؛ في كيفية تأقلمه مع عادات شريكه، مما يسبب تباينا في العلاقات، وسوءً في فهم سلوك الزوجين بعضهما لبعض.
- قد يقود الغضب إلى تحقير أهل الزوج للفتاة لاختلاف

موطنها، وسبب ذلك أن الزوج لم يزرع الحب في قلب أسرته تجاه الفتاة ويوطن الموافقة منهم تجاهها.

- على الزوجين أن يتوقعا آثارا لاختلاف أنماط السلوكيات والشخصيات، فعليهما أن يتعلما كيف يفهما حياة وسلوك الطرف الآخر.

٢٥/ عدم التأقلم مع أسرة الآخر:

التأقلم مع أهل الطرف الآخر، وتوطين النفس على ذلك، له آثاره الرائعة في حسن العلاقة بين الزوجين، لأن الاتصال الزوجي ليس مؤقتا، أو محدودا بظرف معين.. لهذا قد يكون من العسير على الزوج أو الزوجة التعامل مع أهل الطرف الآخر لاختلافات بينهما في أمور كثيرة، لكن ليعلم كل طرف أنه متى ما رضي بزوجه فلا بد أن يقتنع بعد ذلك بأهله وأصهاره، وعليه أن يحسن التعامل مع محيط أسرة شريك حياته لتستمر العلاقة سعيدة وموفقة بإذن الله.

٢٦/ الاختلاف الديني:

مما يخشى عليه في الحياة الزوجية اختلاف الدين بين الزوجين، حذرا من حدوث المشاكل لاحقا بسبب اختلاف المفاهيم حول الاختيارات والضوابط وفق الأعراف والتقاليد،

أو كيفية تربية الأولاد.

أو تكتشف الزوجة بأن الزوج لا يهتم بالضوابط الشرعية، فتتفاجأ لاحقا بأنه لا يصلي، أو يشرب الخمر؛ وقد تسكت الزوجة عن ذلك على مضض، لأسباب عندها؛ زعما أنها بمقدورها نصيحته وتغيير أحواله، أو خشية الفضيحة بعد الطلاق، فتصبر وتسكت على كره، لكن لا يتغير أي شيء بعد ذلك..والواجب منذ البداية اتخاذ قرار حاسم في المعالجة والنصح، أو اللجوء لتدخّل الناصح من أهلها وأهله، وإلا فالعاقبة قد تكون بالندم بعد وجود الأولاد.

٢٧/ الفطنة في التعامل مع المشاكل الأخلاقية :

قد يتفاجأ أحد الأزواج بتصرفات غريبة من الطرف الآخر في بعض الأمور الأخلاقية أو السلوكية، مما لم يعلمه عنه في فترة الخطوبة، وهذا الأمر له أمثلة عديدة، ومن ذلك:

- كأن تكون الزوجة متحررة في تصرفاتها، كثيرة الخروج والسهر مع صديقاتها مثلما اعتادته قبل الزواج، ويكون هذا الأمر عند أهلها أمرا طبيعيا، مما يجعلها تشعر بعد ذلك بقسوة الزوج عليها إن منعها هذه الأمور؛ فتتضايق

لعدم تأقلمها مع حياتها الجديدة، ومع الأوامر المفاجئة لها، ويتوقع أنها لا ترضى أن تتغير، فعلى الزوج أن يكون حازما في قراره لكن بصورة المحب المترفق بها، ويكون فيه التريث والصبر بمعالجتها بالحسنى، مع مشورة أهل الاختصاص، بعيدا عن تدخل أي طرف قد يفسد وسائل العلاج التي يتخذها الزوج.

- وهناك في الجانب الآخر أخلاق الزوج؛ كأن تكتشف الزوجة أن للزوج معاكسات ومكالمات، وله الماضي السيئ والذي لم يبتعد عنه، ولا تزال عنده السهرات مع الأصدقاء، أو كثرة السفر للخارج، بل لا يرضى أن يتدخل - كما يزعم - أحد في خصوصياته وحياته، فعليها حسن التدخل للعلاج والفطنة بإظهار أن حسن أخلاقه لها انعكاس على حسن خلق الزوجة، وما يظنه أن هذا حرية له إنما هو من تلبيس إبليس عليه، ويخشى أن تظهر آثاره على أهل بيته لاحقا.

- أو تكون الزوجة غير متحجبة، ويعلم الزوج عنها هذا قبل الزواج، ثم بعد الزواج يريد فرض ارتداء الحجاب أو حتى النقاب عليها بالقوة وبأسلوب فظ، بعيدا عن

الابتداء بأسر قلبها بمحبته، ومراعاة حقه لتستجيب بعد ذلك طواعية، ونعلم أن العنف وسوء النصح في الإرشاد سيقود حتما إلى المصادمات والتنافر.

- أو تكون الزوجة ذات شخصية قيادية؛ وتريد أن تفرض رأيها على بعلها من أول ليلة، ويصادمها الزوج بأن له مثل تلك الشخصية، ومثل هذه الأصناف من الأزواج لن تستمر علاقاتهما إلا بمعرفة كل واحد منهما الحقوق الزوجية، مع المبادرة بالتنازل في جوانب من حياتهما.

- أو تجد الزوجة استقلالية منها عن نفقة الزوج؛ لظنها عدم حاجتها لمال زوجها، لما عند أسرتها من غنى، ويولد هذا الاستغناء المادي استغناء عاطفيا؛ فلا تريد أن يأمرها الزوج بأي أمر، وقد تفرض عليه أن تعيش مستقلة؛ مما يشعر الزوج بإهانة له بسبب هذا، وقد يقع الفراق بسبب هذه التصرف الغريب على العلاقة الزوجية.

٢٨/ تأخر استلام المهر :

من المعلوم شرعا أن المهر حقٌّ للزوجة، لا يجوز للزوج أن يؤخره، أو أن يعطيه لغير الزوجة إلا بعلمها وبرضاها،

ويجب على الزوج تقديمه للزوجة قبل الدخول بها، وتأخيره بعد الدخول لا يجوز إلا برضاها، ولا يجوز له أن يأخذ منه أي شيء إلا بموافقتها، قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ (النساء:٤). وقال تعالى: ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾(النساء: ٢١)، والوفاء بالمهر فيه إظهار لحسن نوايا الزوج، وأن قلبه متعلق بها فقط.

٢٩/ حاجتنا إلى الغيرة وليس الشك.

يتوهم بعض الأزواج أن الفطنة تجاه الطرف الآخر تتحقق بأن يكون التعامل منذ الأيام الأولى للزواج وفق مبدأ الشك، وكثرة السؤال والتدقيق والمراقبة.

لكن شتان بين الرعاية والحرص حذرا من الوقوع بالخطأ، وبين شكٍ قوامه الظنون والأوهام، الذي فيه دلالة خطيرة على سوء الخلق، وهدم لمبدأ الثقة بين الزوجين.. فالزواج علاقة قائمة على حسن الظن، لشراكة دائمة.

٣٠/ شخصيات غامضة :

بعض الناس يعيش في غموض مع اصدقائه، في جهة عمله، أو نسبه، وغيرها من الأمور، ويظل كذلك بعد الزواج مع زوجته، ويظن أن من خصوصياته ألا تعرف الزوجة عنه أين يعمل، وما مقدار راتبه، ومن هم اصدقاءه..وهذا الغموض لا يدل إلا على شخصية تعاني من خلل نفسي وانعدام للثقة..ونعلم يقينا بأن الحياة الزوجية سوف تعاني أشد المعاناة من هذا ا الغموض، لذا لنتذكر أن الوضوح وحسن الثقة من سبل الحياة الناجحة، لقول النبي ﷺ: (... فإن صَدَقا وبيّنا بُورك لهما ...) في حياتهما الزوجية.

والغموض في عير محله لن يجلب إلا الشك في الحياة الزوجية.

٣١/ التفاوت المادي :

حُسن التعامل في الأمور المالية دلالة على حسن التفاهم وكريم العشرة، ومعلوم أن التباين المادي بين الزوجين قد يسبب الخصام بينهما في أمور عدة، منها :

- تفاوت المستوى المعيشي بين الزوج وزوجه، وعدم رغبة الزوجة الثرية بالتأقلم مع حالة زوجها التي تعلم مسبقا قدر ماله قبل عقد الزواج.

- على الزوج أن يترفّع عن الطمع في مال زوجته، وليتذكر أن نفقته على الزوجة دلالة على قوامته، وإلا فما هي مهنته على البيت؟ قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ (النساء: ٣٤).

- إصرار الزوجة على زوجها في القيام برحلة مكلفة ماديا، وربما من طريق القروض الربوية، وهذه لن تجلب يقينا السعادة والبركة على حياتهما بعد ذلك.

- كثرة طلبات أقارب الزوجة في هدايا العرس، والتي قد تبعث في نفس الزوج الكراهية والتأفف، وأيضا التأثير على نفسيته ومودته تجاه الزوجة وأهلها، خصوصا عندما يسمع التوبيخ منهم لعدم تلبيته لتلك الطلبات، وبحجة أنه لا يراعي العادات والتقاليد.

والحقيقة أنها لا تخالف إلا الشرع في جوانب مثل التبذير والطمع، ومن المعلوم أن الزوج ليس بمسؤول عن مثل تلك الأمور، ولنعلم أنها من الأسباب التي لن تجلب السعادة عليه وعلى زوجه مستقبلا.

٣٢ / البخل بين الزوجين:

حينما نعلم بأن العلاقة الزوجية قائمة على المودة والرحمة، وهذا يستدعي أن يكون فيها حسن التعامل وكرم النفوس؛ بعيدا عن البخل المعنوي أو المادي، لذا لنتذكر أن أسوء الأدواء بين الناس (البخل)، والناس يحبون الكريم في ماله، اللطيف في تعامله، لهذا يتوقع أن يتعلّم الزوجان كيف يبتعدان عن البخل، ومن صور البخل:

- التعامل بالنظام المالي؛ كأنهما في رقابة مالية، وينتظر الزوج زلة من زوجته ليحاسبها وينتقدها، ومع كثرة الانتقادات والمحاسبة الدالة على سوء الظن تبدأ الخلافات، والتي قد تبلغ إلى الفراق لإراحة النفس من هذا النظام القاسي.
- تقديم بعض الأزواج لزوجاتهم المبلغ الزهيد؛ لكسوة صيفية وأخرى شتوية، والظن أن هذا هو المطلوب منه تجاه زوجته، بعيدا عن مراعاة الأحوال المعيشية.
- قد يأمر الزوج زوجته بأن تعطيه بطاقة السحب الآلي لراتبها، لأنه يعتقد بأنها سفيهة في كيفية تعاملها مع الأموال، ولا تحسن ذلك، ونراه بعد ذلك يتصرف كيفما

يشاء في أموالها، ويجهل هذا الزوج أن مال الزوجة حق لها لا يجوز للزوج أن يأخذ منه شيء إلا برضاها.

- يسعى بعض الأزواج إلى أخذ وكالة عامة من زوجته، بحجة أنه يريد راحتها من مراجعة الدوائر الحكومية، ولكنه يفعل ذلك من باب الطمع في أموالها، ونراه بعد ذلك يأكل بالحرام ما يشاء من أموالها بحجة أنه وصي عليها، والويل للمرأة إن سعت إلى إلغاء هذه الوكالة.

- من أقسى أنواع البخل: البخل العاطفي؛ الحاصل بين الأزواج، فنرى الزوج باردا جامدا في مشاعره مع الزوجة، لا يتصور أن يقول كلمة حب أو شكر لزوجته، أو يُرى على وجهه ابتسامة رقيقة، ويزداد الأمر قسوة على النفس إن كان ذلك من المرأة وليس من الرجل.

الحنان والكلمة الرقيقة، تحتاجهما الزوجة أكثر من النفقة المالية، فما الظن بمن يبخل بالمال والشعور ؟!

٣٣/ الاقتصاد والتوفير:

ونريد من هذا حسن رعاية الزوجين لأموالهما، بعيدا عن الإسراف في حفل العرس، كبطاقات الدعوة الباهظة الثمن، والأزهار التي سترمى بعد ذلك، أو تصميم أهل الزوجة على

إقامة حفل الزواج في موضع باهظ السعر، ولو بقرض ربوي، أو بشراء الهدايا لجميع الأهل أثناء سفرهما..وهذا كله لأجل موافقة العـادات والتقاليد، وهو ليس بواجب عليهما، وعلى الزوجين التفكير بكيفيـة الإهتمام بأولويات حياتهما لاحقا، وتذكر حاجتهما للمال بما يجلب عليهما السـعادة الصحيحة في حياتهما وأولادهما مستقبلا، مع عدم النظر إلى قيل وقال الناس.

٣٤/ الرجولة بين الحنان والحزم:

هذا مسلك لا يعرف بعض الأزواج كيف يحققه مع زوجته، ويتوهم فئة منهم أن الرجولة تعني القوة والعنف والإهانة بالقول بالفعل للأنثى، ويسعون لتحقيق مثل ذلك بصور عديدة في حياتهم الزوجية، ومثال ذلك:

- يقـدّم بعـض النـاس - وخصوصـا الشـباب - نصائحهم لأصدقائهـم من الأزواج الجدد بوجوب فرض السـيطرة علـى الزوجة مع أول لقـاء؛ وذلك بوسـائل متنوعة؛ إما بضربهـا، أو بتحقيرها وشـتمها؛ لأنها كمـا يتوهمون لن تسـتقيم معه لاحقا إلا بمثل تلك البدايات القاسية، وهذا من الجهل والسفاهة في تشويه العلاقة مع أول لقاء.

- انعـدام الحـوار والنقاش لا يقود إلا إلـى التنافر، فغريب حـال ذاك الـذي لا يريـد مـن المرأة أن تناقشـه فـي أمور البيـت، أو تحاوره فـي أي طلب له، بل يريدها دائما طوع أمره، ورهن إشارته في كل أمر، ولو كان غريبا أو محرما، لأن هذا ليس من حقوقها، ويغفل هذا الزوج كيف كانت علاقة النبي ﷺ مع زوجاته.

فأزواج النبي ﷺ كن يناقشنه ﷺ، ولربما يرتفع الصوت منهن، ولكن بالمعتاد بين الأزواج، وليس ذلك فيه أبدا دلالة على سوء الأدب، ولكنه من الأمر المباح حدوثه بين الأزواج، والرجولة إنما تدور بين الحزم في تنفيذ القرار من بعد المشاورة، ثم الحنان والرفق بالزوجة لو وقع منها أي تقصير.

٣٥/ الأسرار الزوجية :

من أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية (كتمان الأسرار)، والاتفاق بالحوار الناجح على عدم البوح بما سيقع بينهما من أمور، فلا تنشر الزوجة ما يحدث بينها وبين زوجها من أسرار وخصوصيات؛ كالجماع أو الخلافات؛ مثل أن تنشره في مجالس العمل وبين الصديقات، أو تأتي إلى أمها لتخبرها بكل ذلك، ويُستهجن أيضا أن يقع مثل ذلك من الزوج فيخبر

أمه وأسرته بهذه الأمور، فعلى الزوج أن يوصي زوجته بأن تكتم هذه الأسرار وتحافظ عليها محافظتها على حياتها، أو أشد من ذلك.

وشرعنا جاء ليذكرنا بوجوب الحفاظ على هذه الأسرار، فعن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا) رواه مسلم، ومثل هذا ما يكون بين بعض الأزواج من تصوير بالفيديو وغيره لما يقع بينهما من خصوصيات، فتكون هذه الأفعال سببا لنزع البركة أو نقصانها من الحياة الزوجية، ومن بعد ذلك تكون الشرارة لبداية الخصام والشقاق، ومن ثم الفراق.

٣٦/ التهديد بالطلاق.

بعض الأزواج يتوعد زوجته بالطلاق؛ إما تخويفا لها إن لم تستجب لطلباته، أو قد يلجأ بعضهم إلى طردها من البيت إن ناقشته في أموره، ويكون التهديد سلاحه الدائم معها، ولا يتوقع منه أبدا حسن التفاهم، أو الكلمات الرقيقة في بيته، ظنا منه أن هذا ينتقص من رجولته، وما هذا إلا سفاهة في التفكير.

ومثل ذلك ما تهدد الزوجة به زوجها إن لم يلبي طلباتها في أمور الحياة..والواجب على الطرفين الحذر من هذه الكلمة، وعدم التهوين من قدرها.

٣٧/ الوفاء بالشروط:

عن عقبة بن عامر قال: قال النبي ﷺ: (أحقُّ الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج) رواه البخاري.

فعدم جحود، أو نكران الشروط المنصوص عليها كتابة أو مشافهة في الزواج، سببٌ مبارك لبداية العلاقة بالخير والتفاهم.. وحذار أن يكون غاية أي طرف هو الموافقة في البداية على أي شرط فقط لتحقيق الزواج، ثم يسعى إلى النكران، أو الخداع..فهذا مسعى سيء، وسيكون ظالما للطرف الآخر، وموقعا نفسه في الإثم..ومن أمثلة الشروط: الموافقة على سكن منفصل، أو تكملة الزوجة لدراستها، ثم يكون هناك النكران لمثل هذه الشروط وغيرها.

٣٨/ كن صبورا، حليما، ورفيقا.

الحياة الزوجية ليست أمرا يسيرا، أو سبيلا مفروشا بالورود في جميع سنواتها، لكن يحتاج الزوجان لبلوغ تمام التفاهم

والترابط بينهما إلى تذكر أمور كثيرة، منها ما سبق بيانه، ومنها ما يمكن بلوغ السعادة فيه بعد زمن من الصبر على سلوكيات الطرف الثاني، في أوائل سنوات الزواج، ومع الحلم عليه في ما يقع به من هفوات لا تمس كيان العلاقة الزوجية (الدينية أو الأخلاقية)، مع الرفق في عدم الاستعجال لبلوغ النتائج الطيبة والحياة السعيدة الكاملة، ويتذكر قول النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ، يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ) رواه البخاري، وقوله ﷺ: (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ) رواه مسلم .

خاتمة:

علاقتنا الأسرية منبعها الهدي النبوي

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١)
قال ابن كثير: هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله.

وقال سفيان بن عيينة: إن رسول الله هو الميزان الأكبر، فعليه تُعرض الأشياء، على خلقه وسيرته وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها هو الباطل. وقال ابن القيم: وكانت سيرته ﷺ مع أزواجه حُسن المعاشرة، وحسن الخلق، وكان النبي ﷺ يقول: (خيرُكم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي.

فليظهر الزوجان حبهما للنبي ﷺ باتباع هديه، والتأسي بأخلاقه، والابتعاد عن الهوى والعواطف، أو العادات القبلية المخالفة للهدي النبوي؛ والتي قد تدمر العلاقة الزوجية، وتجعل الحياة تعيسة قلقة، بعيدا عن شرعنا المبارك.

والله أسأل أن يغفر لوالدينا

ويبارك لنا في أزواجنا، وذرياتنا،

ويجعلنا هداة مهديين.

والحمد لله رب العالمين.

تم طباعة الكتب الآتية للشيخ:

١- أقوال وليست أحاديث.

٢- عادات وليست عبادات.

٣- العمرة سؤال وجواب.

٤- الحج والعمرة سؤال وجواب.

٥- المولود والولادة..سؤال وجواب

٦- الصيام والزكاة..سؤال وجواب.

٧- إيجاز البيان في أحكام رمضان

وتحت الطبع بإذن الله:

١- الصلاة..سؤال وجواب.

٢- الأضحية والعشر الأول من ذي الحجة.

الفهرست